

الأمثال في القرآن الكريم

(24) وقد حازت الأمثال القرآنية على اهتمام المفكرين، فذكروا حولها كلمات تعرب عن أهمية الأمثال ومكانتها في القرآن : 1. قال حمزة بن الحسن الاصبهاني (المتوفى عام 351هـ) : لضرب العرب الأمثال واستحضار العلماء النظائر ، شأن ليس بالخفي في إبراز خفيات الدقائق ورفع الاستار عن الحقائق، تريك المتخيل في صورة المتحقق، والمتوهّم في معرض المتيقن، والغائب كأنّه مشاهد، وفي ضرب الأمثال تبيكيت للخصم الشديد الخصومة، وقمع لسورة الجامع الأبيّ، فإنّه يوثّر في القلوب مالا يوثّر وصف الشيء في نفسه ولذلك أكثر الله تعالى في كتابه وفي سائر كتبه الأمثال، ومن سور الانجيل سورة تسمّى سورة الأمثال وفشت في كلام النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وكلام الأنبياء والحكماء. (1) 2. قال الإمام أبو الحسن الماوردي(المتوفى عام 450هـ) : من أعظم علم القرآن علم أمثاله، والنّاس في غفلة عنه لاشتغالهم بالأمثال، وإغفالهم الممثّلات، والمثل بلا ممثّل كالفرس بلا لجام والناقة بلا زمام. (2) 3. قال الزمخشري (المتوفى عام 538هـ) في تفسير قوله سبحانه: (مَثَلُ هُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا) (3) وضرب العرب الأمثال واستحضار العلماء المثل والنظائر ، إلى آخر ما نقلناه عن الاصبهاني. (4) 4. وقال الرازي (المتوفى عام 606هـ) : "إن المقصود من ضرب الأمثال _____ 1 - الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: 1|59 - 60 والعجب أن هذا النص برمّته موجود في الكشف في تفسير قوله سبحانه: (فَمَا رَبَّحَتِ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ مَثَلُ هُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا) (انظر الكشف: 1|149). 2 - الاتقان في علوم القرآن: 2|1041. 3 - البقرة: 17. 4 - الكشف: 1|72.